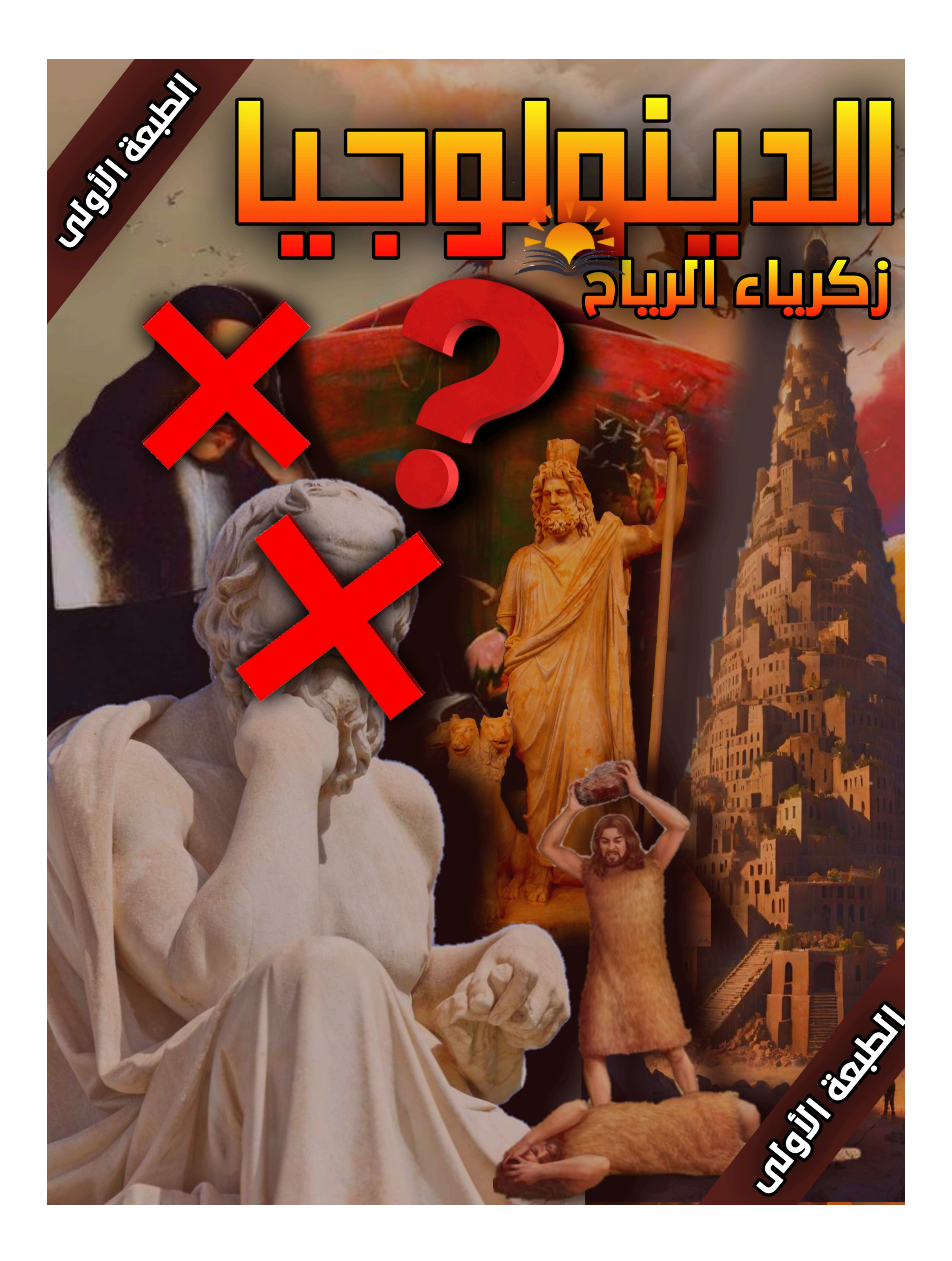


الطبعة الأولى
الدينولوجيا
زكرياء الرياح
الطبعة الأولى

الدينولوجيا

الدينولوجيا

كتابة و تأليف :
زكرياء الرياح



تنويه:

ذكر لفظ إله في شخصية بميثالوجيا معينة،لا يعني أنني أؤمن و أتبع تلك الديانة أو الطائفة،المعلومات الموجودة بالكتاب فقط من أجل الإثراء المعرفي.

مقدمة :

.بسم الله الرحمن الرحيم

- يمكن للنار أن تختبر الذهب ، لكن الذهب يستطيع إختباركم ،أنتم ملح الأرض ،و لكن إذا فسد الملح ، فبماذا يملح ، لا يصلح لشيء إلا لأن يطرح خارجا و يداس من الناس. يمكن للملائكة الأطهار و الشياطين المفسدة ان تمتلك أجنحة ، لكن يبقى الإشكال ،في كيفية إستعمالها ، بدون جرم إن محاولاتنا اليائسة في فك شيفرة الكون هي كمثل زئير الاسد حينما يقع بشراك الصيادين ، ستكون هذه النقطة مميزة ، فأنا دائما أترك التعريف للمفهوم عبئا على المشاهد ، لكن بما أن محتوى الكتاب مفيد ، سنفهم معنى التمفصل هذا بشكل تعريفي اكاديمي نوعا ما ، تمفصل الإله ، أي اختزال الإله ،أخذ الإله بمفهومه , على مقاس معرفتك ، على مفهوم معتقداتك الأولية ، على حدود رؤيتك السخط الحقيقى فى الفلسفات و

الوجدانيات التي حدثت للإله ،ليست بسبب عبادة الأصنام ، ولا حتى بسبب عبادة البقر و لا عبادة ثلاثة آلهة تم قطرهم ليتماشى الأمر مع إطلاقية القوة و المعرفة إلى نفس واحدة, الإختزال الحقيقي الذي حدث للإله هو إختزال الوعي الإلهي ، الذي بدأ به سبينوزا ،الإله الطبيعي ،لا حقيقة هذه النظرة المادية الكاملة ،هذه ليست نوع من الإختزال ، هذه هي المرجعية النهائية ،سيتضح ذلك على أي حال سبينوزا نظر للإله من منظور الحيوان لقد بدأنا بأول إرتطام قابله العقل البشري ،سبينوزا هو المرجعية النهائية للإلحاد في الحقيقة ، المادية الوجودية, اللادينية التائهة ، بعد كانط اللاأدرية ,كل هذه تفرعات من نفس الفكرة ،وهي أن الإنسان هو الحيوان

الغبي الذي تطور عن سائر الكائنات ، من هذه النقطة التفسيرية وقعت إقتراحات كثيرة من العالم الناضج ، بينما سيبنوزا يرى أن الإله هو الطبيعة وأصبحت مرجعية نهائية ، تقلصت الرؤية لتصبح أن الإله مع فرويد مجرد داعم نفسي داخل النفس البشرية ، ليرضي نقصها العاطفي ، إختزل الأمر مرة أخرى ، ليصبح الأمر في يد سيوران أن الإله هو أضحوكة المجتمع المدني أو الريفي أو البشري بشكل عام الأضحوكة الرائعة والجميلة ، إختزل الأمر في يدي نيتشه ليكون الإله آلة إستبداد ، آلة سطو بين أيدي الحكومات والسلطى الغليا ، أي أن الإله الذي تغلغل في التاريخ ، يتم الآن تفسيره بشكل عقلاني و بما أنه مؤثر على الذات الإنسانية ،

فالذات الإنسانية مركبة ، لهذا يتم التفكر في الإله بهذه الطريقة ،والآن يتم حل معضلة الإله وفك شيفرته التي وقعت في صلب الجوهر الإنساني.

هذا خطأ ، فهذه ليست أوجه نظر ، هذه نقاط رؤية ، نقاط الرؤية هذه تخلوا حلول الخلو عن الإله ، ذلك الذي يتم نقده ليس الإله يإنكار ، لم تصل المادية و لم تصل العية لم تصل اللادينية ، لم تصل الوجودية ، لم تصل العبثية لم تصل أي نماذج فلسفية إلى الإله ، حتى حينما يأتي أرسطو و يقبل بالإله الواحد الأحد ، لقد

تم ختم الإله ،بجانب تفسيري لا غير ، تلك النماذج إختزلت الإله ، لم تفسره فهي بدأت بلا إله ،وكما هو معروف ،إن لم تملأ الإنسان بالقيمة. والحقيقة الإلهية ، ملأته بالقيمة الحيوانية ، فنموذج نيتشه هو نموذج شوبنهاورو هو نموذج فرويد و هو نموذج ألبير كامو و هو مرجعية سبينوزا و الذي يعطي تساؤل عن ما معنى ذلك بالحق ؟ نيتشه حينما فسر الإله فسره بمرجعية غير متجاوزة, فسره بالسياسة والسلطة وإرادة القوة ، ماديات ، حينما فسر ذلك فرويد فسره بالحاجة والرغبة والإحتواء والهروب من العية ماديات ، حينما

فسره ذلك الباحث الذي ينام على مجهره البياني فسره أنه مجرد وهم إخترعه الإنسان ، حينما إبتلع جميع هذه المفاهيم المتجزئة من مفهوم واحد ،وهو أن الإله شيء يتخطى به الإنسان الواقع ،من ناحية تفسيرية ،لكي يفسر الظواهر ،لكي يفسر الوجود ،من ناحية عاطفية ، لكي يملأ عاطفتك ونقصك وحاجتك للمجتمع ،من ناحية مادية وسلطة ،لكي يملأ جشعك في الأكل والإستعباد وتوفير الحاجة ، حسنا ،حينما نختزل هذا كله ،نرى هذا ،أجل أنت لم تفسر الإله الذي كان في التاريخ ،أنت فسرت الإله من منطلق الحيوان من منطلق الحتمية المادية

من منطلق العمى الإدراكي من منطلق الصفر الوعي ،من منطلق الهيئة المطلقة من المنطلق السبينوزي ،من إعتقاد تفسيري نهائي وإيماني مقر بنتيجة متعسفة لهذا سنرى أن تفسيرات المادية أو لنقل تفسيرات أي نموذج إلحادي بالإله الخالق الأحد ،ساذج ،ناقص ،ركيك ،غير كامل ،لأنهم لم يصلوا للإله ،فرويد رأى الإله من دواخل مرضاه ، حتى ذهب للمرجعية النهائية وهي مرجعية سبينوزا ،ثم قال بذلك ،نيتشه رأى الإله من داخل حالة الإستبداد ، وقام بتقرير النتيجة ،كذلك مع جميع الرؤى الهية ،لم يروا الإله إلا من عيون الآخرين ،واختزلوه تحت الأرض

فتراجعوا لنقطة واحدة وهي الحجز التفسيري, نقطة السقوط التفسيري للإله ،كلهم اشتركوا في شيء واحد ، وهو أن الإنسان كائن غير مركب ،كائن غير رباني ، كائن منفصل بذاته عن التاريخ أخذوا الإله من عيون خاسريه ،وهذا تفسيري الشخصي الذي تبنيته في كتابتي للنقد العلماني عموما أو الإلحادي للإله ،وهو أن المادية لم تبدأ بالإنسان والتاريخ والفلسفة والمعرفة والعقل والتفسير والجوهر التركيبي للإنسان ،لم تذهب لتحليله من جانب سياسي ،من جانب تاريخي وغيره ، دلالة على ذلك أنك إذا أخذت تلك الجملة التي في أصلها

مرجعية نهائية للالحاد ،ووضعتها داخل إطار تفسيري ، لن تجدي نفعا ،لن تأتي بأي تفسير ،هذا فقط إختزال وترك للإله ،فهم بدأوا بتركه ثم فسروا ولم يفسروا ثم تركوه ،وهذه الحقيقة كما قال اللّه عز وجل « ولا تكونوا كالَّذِينَ نَسُوا اللّه فأنسهم أنفسهم أولئك هم الفسقون » صدق اللّه العظيم ،إذا أتينا بمفهوم الإله من منظور أو من مكان محايد للإنسان كما يقول د المسيري رحمه اللّه ،هو السبيل الحالي والخالص للوصول للّه عز وجل في نقاش العلمانية ،كلامه حقيقي للغاية ومهم ،مشكلة العولمة أنها فسرت الإله من الحيوان والحيوان خاضع تماما للطبيعة ،

بالتالي يصبح الإله هو الطبيعة ،ومن هنا إشكال يقع
على عاتق الرأس البشرية وقوع سقف المادية فوق
البشرية وقال علي عزت بيجوفيتش في هذا : "لا يمكن
تفسير الإنسان بلا الإله ،إذا لا وجود للإنسان . " ،
الأساطير والديانات ، يمكننا أن نرسم خطا بينهما
يربطهما ،فالديانات والأساطير السومرية والبابلية
و حتى المصرية منها ،قد تكون من مصدر واحد ،وإله
واحد ،وقد تم نسبها لأشخاص آخرىن و تحريفها على
هواهم . تحريفها على هواهم . إن الحواريين واليهود لطالما
كانوا يتغننون بالله الواحد ،فاليهود منذ إبراهيم عليه

السلام الذي وعده ربه أن يكون عدد نسله أكثر من نجوم السماء ،إلى وقت ظهور يسوع الناصري ببيت لحم ،كانوا ينتظرون على أحر من الجمر ظهور المخلص "المشيح" أو "المسيا" ،وبحسب الحواريين أنصار يسوع الناصري ابن مريم و يوسف الصياد باعتقادهم ،فإن هذا الأخير هو المخلص الذي سينقذهم من الظلام ويحمل شعلة العدل والسلام والإخاء ،ولا شك في أن يسوع قد أشعل فتيل الحرية التي لم يعرفها اليهود يوما ما في قلوب أنصاره ، والتي بحسب ما يعتقدونه في يوم ما ستتحد هذه القلوب المشتعلة وتصير نارا تتأجج فيداخلهم كجهنم الأرعن ،

ولكن يبدوا أن اليهود أعداء يسوع في هذا الوقت طرقوا الحديد وهو ساخن ، فبنشر الإشاعات ، وإغراء الحلفاء وتلفيق الأكاذيب ، وصل الخبر إلى هيروديس ملك يهوذا والسامرة ، ونهاية يسوع قاب قوسين أو أدني ، لكن بمعجزة إلهية حسب ما يؤمن به الحواريون أو دعنا نلقبهم بالمسيحيين بالوقت الحالي أو كما يلقبهم البعض بخدم البابا ، تم تصليبه بأمر من هيروديس وكفر عن خطايا البشر و بعث حيا من جديد ، وأمر أصحابه وتلاميذه أن ينشروا دعوته ، ويا للمصادفة فهم من رسمهم دافينشي بلوحة العشاء الأخير وهم : بطرس ، يوحنا ، متى ،

يعقوب ، توما ، برت الماوس ، فيلبس أندراوس ، سمعان ، يهوذا وسمعان القانوني ، هؤلاء التلاميذ تم تكليفهم بمهمة إرسال دعوة يسوع لتشمل كل الأرض ، أو دعنا نلقبهم بمصطلح علماني كمصطلح "السفراء" ، وبنفس الوقت هناك رجل يختبئ خلف الظلال ، هذا الرجل كان كالشوكة في حلق كل موحد من أتباع يسوع الناصري ، وبنفس الوقت كان هذا الرجل من أشد اعداء يسوع ودعوته فيما مضى ، شاول الطرسوسي أو بولس الطرسوسي ، يمكنكم دعوته بما تشاءون ، هو من قام بتحريف الكتاب المقدس أو الإنجيل " وتحويله لكما نراه

في الوقت الحالي ،فقد طابق هذا التغيير بالفعل كل شهوات هذا الرجل المكبوتة وصارت تشكل جوهر كل تصرفات المسيحيين في الوقت الحاضر ،وإستغله رجال الدين والباباوات لتحقيق مصالحهم ،ولهذا سنقوم با عتماد بعض المعلومات من كتابهم المقدس و الكتاب المقدس اليهود وكتابنا المقدس "القرآن الكريم" وأن نصل لنظرية منطقية تطابق الواقع وتفند ما يتفوه به كل ملحد ، ولهذا ناقشنا حكاية المسيحية وذكرنا يسوع الناصري والحواريين وبولس الطرسوسي .

1- أصل اللغات :

ولنبدأ بعد موت النبي آدم ،ولعله قد بلغ مسامعكم ذكر ما حدث لسكان ما يعرف الآن ببابل ،فمع التقدم الرهيب الذي وصلوا له نتيجة تشاركهم نفس اللغة ،قد بلغ منهم الإستهزاء والغرور أن يتجرأوا على خالقهم بنفسه ، ببنائهم ببرج للوصول له ،ولكن هذه المحاولة بائت بالفشل ،فمجتمع بدون احترام للإله هو كمثل قطيع غنم بدون راع معرض لإفتراس الذئاب ،وقد تم عقابهم ببلبلة لسانهم ،وبهذا سميت الأرض التي وقع فيها هذا العقاب بأرض بابل نسبة إلى بلبلة اللّه لألسنة من كان بالبرج ،

حسنا ستقولون لي ما دخل هذه القصة بما نتحدث عنه بما أننا ذكرنا اصل اللغات من وجهة نظر دينية من الكتاب المقدس المسيحي ،دعنا نرى ما يراه اللادينيون ، و هم يرون أن اللغة نشأت من تقليد أصوات الطبيعة ، وهي النظرية التي أشار إليها إبن جني بقوله : "وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها ،إنما هو من الأصوات المسموعات ،كدوي الريح ،وحنين الرعد ،وخرير الماء ، وشحيج الحمار ،ونعيق الغراب وصهيل الفرس ،ونزيب الظبي تم ولدت اللغات ،دعنا نرى أوجه التشابه بين كلا النظريتين ،أولا فنرى بوضوح أن الأصوات لها الدور

الأعظم في هذه الظاهرة ،وذكر الكائنات الحية على أنها السبب المحوري في نشأة ما يعرف باللغة ، فنظريتي هي أن بلبلة اللّه السنة من على البرج قد شملت حتى الحيوانات ، فمن المحتمل أنه في زمن ما بعد موت آدم كانت الحيوانات تنطق تماما كالبشر ، فلذلك بسبب بلبلة السنة البشر والحيوانات ،تم الإعتماد على أصوات الكائنات الحية كمصدر إلهام البشر لتسهيل الحياة و التواصل فيما بينهم ، و لهذا فنرى ان نظرية اللادينيين التي تؤكد ن أصل اللغة مشتق من اصوات الكائنات الحية ما هي إلا دعم لنظريتي ، و لعل ما يؤكد نظريتي هم أمثلة من الكتاب المقدس

2 - الإخوة :

لنزيد من الشعر بيتا ، فلنذهب إلى القصة القرآنية الشهيرة لأبناء آدم ، قابيل وهابيل وكما ذكر اللّه سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم قصة صراعهما ، وقربانهما للّه تعالى ، وأيضا إنتصار هابيل على قابيل ، إذ قبل اللّه قربان هابيل على حساب أخيه قابيل ، فقد أتى هابيل بأكبر كبش له إذ أنه كان راع للأغنام ، وأتى قابيل المزارع بمحاصيل فاسدة لا تساوي شيئا ، وإنتهت القصة بوسوسة الشيطان لقابيل وقتله لأخيه ، وبذلك تم إرتكاب أول جريمة قتل بتاريخ البشرية ، كما قال تعالى : «وَاتْلُ

عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ من قام ى
نتمتعأحَدِهِمَ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قالَ جدا لأَقْتُلَنَّكَ قالَ
إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّه مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي
مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ
إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ
وَذُلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ
فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ اللّه غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ
لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ
مِثْلَ هُذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ
(سورة المائدة)» ،أما في الكتب الدينية الأخرى كالتلمود

اليهودي ، فهي توضح سببا آخر أعمق للخلاف بين الإثنين ، وهي أختهم ، توأم قابيل والتي تسمى بإقليما ،والتي قرر لها الرب أن تتزوج بهابيل و قرر القابيل أن يتزوج بأخت هابيل التوأم لبودا ، لكن كان جواب قابيل بالرفض ،ونشأ الصراع حتى إنتهى مثلما ذكرنا بالقصة بالقرآنية ،الآن لنترك الدين جانبا و لنرجع إلى أعماق التاريخ ،إلى واحدة من اقدم القصص التي مرت على البشرية بالضبط من رحم الميثالوجيا السومرية ،والتي تدور حول الصراع بين المزارع والراعي الصراع الذي نشأ مع إكتشاف الإنسان القديم للزراعة ،والذي انتهى بفوز المزارع على حساب

الراعي ،وإستمرار الزراعة كنقلة حضارية للبشر و تهميش البداوة والرعي ،و قد انقسمت هذه الأسطورة إلى ثلاث قصص الأولى هي قصة إيميش الراعي و أنتين المزارع ،و التي تبدأ بقرار كبير الآلهة السومري إنليل بخلق أخوين ،و هما إيميش المزارع و أنتين الراعي ،و التي تشبه دور الاخوين قابيل وهابيل ،إيميش وقابيل المزارعان ،و هابيل و أنتين الراعيين ،و بعد مدة وقع صراع بين أنتين و إيميش كما رأينا بقصة قابيل وهابيل ، لكن هذه المرة إحتكما عند الإله إنليل لكي يختار بينهما من يفضله ،و قد إختار بكل وضوح إيميش المزارع ،و هذا

ينعكس بشكل مباشر بما قلناه بالبداية عن سيطرة و هيمنة الزراعة على الرعي ،أما القصة الثانية فتحكي عن أخوين من الآلهة الأولى مخصصة للزراعة و هي أشنان ، و الثاني مخصص للرعي و هو لاهار ،و أيضا حدث نفس ما حدث من صراع و التجاء للآلهة ،وأيضا التشابه في تفضيل الزراعة و التي تمثلها اشنان على حساب الرعي و الذي يمثله لاهار ،كتأكيد مرة أخرى على هيمنة الزراعة ،أما القصة الثالثة فتحكي عن الإلهة إنانا والتي قررت الزواج ، فتقدم لها المزارع أنكمدو و الراعي دوموزي و كحال الاساطير السومرية من هيمنة الزراعة على

حساب الرعي و البداوة ، فقد إختارت في البداية المزارع أنكمدو ، و قد تطرقت القصة للصراع الذي نشأ بين أنكمدو و دوموزي للزواج من الإلهة إنانا ، و الآن لنتجه إلى أوجه التشابه بين القصص الدينية و الأساطير السومرية و التي تنقسم إلى شطرين : هيمنة و فوز الزراعة على الرعي ، فحتى بالتلمود اليهودي فبعد قتل قابيل لهابيل قد تزوج من الفتاة التي أرادها من البداية إقليما ، والشطر الثاني هو الصراع على المرأة ، و الذي نراه بوضوح حول صراع قابيل المزارع وهابيل الراعي على إقليما بالتلمود ، و صراع دوموزي الراعي و أنكمدو المزارع على


إنانا.

3 – الطوفان العظيم :

ود ،سواع ، يعوق ، يغوث و نسر الرجال الصا لحون الذ ين
تحولوا فيما بعد لآلهة تعبد من طرف أحد أقوام العصور
السحيقة ،ألا و هم قوم نوح عليه السلام ،الذي لبث فيهم
ألف سنة إلا خمسين عا ما عوا قومه لعبادة اللّه الوا حد
الأحد ،ونبذ الأوثان التي لا تضر و لا تنفع ،و كما ذكر
با لقرآن الكريم فكل هذه المحاولات قد فشلت ،و أمر
اللّه نوحا ببناء فلك كي ينجوا مع من اتبعوه من قومه ،
و أن يركب الفلك كل كائن حي ،لضمان النسل البشري
والحيواني ،و لتطهير الأرض من الشرك و عبادة الأصنام ،

موضوعنا هذه الفقرة ،هو الطوفان العظيم ، بالتوراة ، كانت نفس القصة المذكورة بالقرآن ، لكن مع تفاصيل أكثر ، فالرب "يهوه" قد غضب لأنه خلق البشر ، وأراد إبادتهم ، ولكنه أراد إرجاع النسل البشري عن طريق عبده الصالح نوح ، فأوحى له بصناعة الفلك ، وركوبه مع عائلته و أقربائه وباقي الحيوانات من أجل النجاة من الطوفان ، فإستمر الطوفان لمدة 40 يوما ، وبدأت المياه بالإنحسار بعد مدة 150 يوما وانحسرت المياه بشكل 3 كامل بعد 150 يوما كذلك ، فأرسل نوح غرابا من أجل التحقق من اليابسة لكنه لم يعد و هذا دليل على أن

المرتفعات قد ظهرت لأن الغراب لا يهبط سوى على
المرتفعات ، فتشجع نوح وارسل حمامة ، لأن الحمام يهبط
على السهول و لكنها لم تعد ، فأرسل حمامة ثانية بعد
سبعة ايام فعادت و معها غصن زيتون ، و للمعلومة فمن
هذه القصة تم إتخاد الحمامة و غصن الزيتون كرمز
للسلام ، فبعودة الحمامة ظهر نور الامل والسلام على نوح
و من معه ، وعودتها محملة بغصن زيتون هو دليل قاطع
على أن اليابسة قد ظهرت فرست السفينة كما ذكر بالتوراة
في جبل أرارات و هبط نوح و من معه ، و أشعل محرقة
للرب وأخد من كل البهائم و الطيور الطاهرة و أصعد

محرقات على المذبح فتنسم الرب رائحة الرضا و بدأت حياة جديدة للجنس البشري ، تذكر بعض الألواح الغابرة في طيات التاريخ عن أسطورة الطوفان بالميثالوجيا السومرية ،القصة تبدأ برغبة بعض الآلهة السومرية الكبرى يإفناء البشرية عن طريق الطوفان ،ولكن بعض الآلهة كانت معارضة لهذا القرار ،وأهمهم الإلهة إنانا و الإله إنكي ، فقرر الإله إنكي أن ينقذ البشرية بحكمته عن طريق إتصاله بالملك السومري الصالح زيوسودرا ، وقد نقل إليه الإله إنكي مخططه الذكي لكي ينقذ البشر من الطوفان ببناء زيوسودرا لسفينة كبيرة وأن يحمل فيها

الأتقياء من البشر وبعض الحيوانات حتى ينتهي الطوفان ، لكي يبدأ بهم الحياة الجديدة ، و فعلا هذا ما حصل و تمت الخطة بنجاح و نجى زيوسودرا و من معه من الطوفان ، وقدم القرابين و المحرقات كشكر للإله إنكي ، وتم بناء هيكل النسل البشري من جديد ، و بالأساطير البابلية القديمة ، تم أيضا ذكر قصة الطوفان ، بملحمة جلجامش الشهيرة و التي تعد من أروع ما كتب من الأدب القديم ، حيث أن جلجامش كان ملك الوركاء ، والذي كان بالبداية يمارس جميع أنواع التجبر و الطغيان على شعبه ، من قتل و إغتصاب و سرقة لحقوق الناس ، لكن بتعرفه على صديقه

الحميم أنكيدو ، تغير كل شيء ، وأصبح يستخدم سلطته لفة الناس وضمان حقوقهم ، ولكن هذا الوضع كالهدوء ما قبل العاصفة ، فبعد موت صديقه الحميم أنكيدو ، أدرك جلجامش حقيقة أن كل كائن حي بهذا العالم قدره هو الموت ، فترك مملكته ، وإنطلق لكي يكتشف سر الخلود ، فإلتقى أخيرا بالكائن البشري الوحيد الخالد وهو أوتنا بيشتيم ، فحكى له عن قصة الطوفان العظيم والتي بدأت كما بدأت القصة السومرية باجتماع الآلهة وإجماعهم وخصوصا كبيرهم الإله إنليل على أن يبيدوا البشرية بالطوفان ، إلا أن أحدهم لم يوافق وهو الإله إيا البابلي و

الذي يشار إليه بأنه هو نفسه الإله إنكي بالقصة السومرية ،أوحى إلى أوتنابيشتيم أن يبني سفينة ضخمة ، وأن يحمل فيها كل أقاربه وأهله و باقي الكائنات الحية ، وبالأخص أصحاب الحرف ، حتى أتى الطوفان و ملأ الأرض وقضى على كل أشكال الحياة وإستمر حتى اليوم السابع ،فأرسل أوتنابيشتيم غرابا لكي يرى هل ظهرت اليابسة أم لا فلم يعد الغراب و هنا قرر أوتنا بيشتيم أن يرسل لكل الجهات الأربعة غربان أخرى والتي لم تعد ، و بالتالي أدرك أوتنابيشتيم أن اليابسة قد ظهرت ، فخرج أوتنابيشتيم و من معه من السفينة ،وشكر الإله إيا

بالقرابين والهدايا ،وقدم الأضاحي ،والتي نالت إعجاب الآلهة برائحتها ،وكمكافأة ،أصبح أوتنابيشتيم خالدا ,

أوجه التشابه بين القصة القرآنية والتوراتية والقصة السومرية والقصة البابلية هي : قرار إلهي قاطع ينص على الطوفان.

إختيار أحد البشر لكي يعمر الأرض بعد الطوفان معه بعض البشر والحيوانات.

تشابه طريقة النجاة من الطوفان وهي صنع الفلك أو

.السفينة.

.إستمرار الحياة بعد الطوفان.

.إرسال كل من نوح و أوتنا بيشتيم لطائر من أجل التحقق من اليابسة.

تقديم كل من نوح و أوتنا بيشتيم و زيوسودرا محرقة كشكر للإله و نيل رائحة المحرقة إعجاب الإله أو الآلهة. لذا فالعلاقة بين أوتنا بيشتيم و نوح و حتى زيوسودرا واضحة ، و بمعنى آخر هؤلاء الثلاثة عن في الواقع شخص واحد ، أي أن الأساطير القديمة التي ذكرت قصة الطوفان ما هي إلا ديانات من عند الله تم تحرفيها مثل باقي و ديانات و

صارت كما هي عليه الآن ،وأن تعدد الآلهة بهذه القصص ما هو إلا من أفعال الشيطان لوسيفر أو إبليس الذي لطالما كان عدو البشر الأزلي.

4 – أنتيكريست :

.المسيح الدجال أو المسيح الكذاب هو أحد العلامات الكبرى الممهدة لقيام الساعة بالديانة الإسلامية ،و الذي ياتي بزمن تكثر فيه الفتن و يسود فيه الفساد و الكفر والطغيان ، ليظل العباد بإدعائه النبوة ،وبعدها الألوهية ، فيظهر في اصبهان وإيران ، فيتبعه سبعون ألف يهوديا أصبهانيا ،و يقوم بمعجزات خارقة تهز قلوب الكفار وأصحاب القلوب الضعيفة ، كإجياء الموتى ،وإخراج كنوز الأرض و إنباتها ،و خلق جنة ونار ، ففي الواقع ، ناره جنة ،وجنته نار ،و أوصى النبي محمد صلى اللّه

عليه وسلم من كان في زمن الدجال أن يقفز إلى ناره ، فناره جنة ، تجعل قلب المسلم مطمئنا ، وعن النواس بن سمعان عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال عن الدجال: "إنه شاب قطط عينه طائفة ... فمن أدركه ، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف .. فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له ، فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ، والأرض فتنبت ، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذراً وأسبغة ضروعاً وأمده خواصر ، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله ، فينصرف عنهم ، فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ، ويمر بالخربة فيقول لها :

أخرجي كنوزك ، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ،ثم يدعوا رجلاً ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف ، فيقطعه جزلتين رمية الغرض ،ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك ، فبينما هو كذلك إذ بعث اللّه المسيح ابن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق... فيقتله" ، فما هي هوية المسيح الدجال الحقيقية؟ وهل هو شخصية ذكرت بالكتب الدينية أو التاريخ البشري؟

ورد في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها وفيه :
"فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس
على المنبر وهو يضحك ، فقال ليلزم كل إنسان مصلاه ، ثم
قال: "أتدرون لم جمعتكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال:
"إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ، ولكن جمعتكم
لأن تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً ، فجاء فبايع وأسلم ،
وحدثني حديثاً وافق الذي كنت حدثتكم عن المسيح
الدجال ، حدثني أنه ركب سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً
من لخم وجذام ، فلعب بهم الموج شهراً في البحر ، ثم أرفئوا
إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس ، فجلسوا في

أقرب السفينة ، فد خلوا الجزيرة ، فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر ، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر ، فقالوا : ويلك ما أنت؟ فقالت : أنا الجساسة. قالوا : وما الجساسة. قالت : أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير ، فإنه إلى خبركم بالأشواق. قال: لما سمت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة. قال: فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً ،وأشده وثاقاً ،مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد . قلنا : ويلك ما أنت؟ قال... وإني مخبركم عني : إني أنا المسيح ، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج ، فأسير في الأرض ، فلا

أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة ، فهما محرمتان علي كلتاهما ، كلما أردت أن أدخل واحدة ، أو واحداً منها استقبلني ملك بيده السيف صلتاً يصدني عنها ، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها"

بعد هذا الحديث النبوي الشريف ،لننتقل إلى هوية المسيح الكذاب ،والذي قد يكون واحدا من هؤلاء الثلاثة :

الأول هو خوص بن حويل ،فبكتب الإسرائيليات ، وهو خوص بن حويل بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام ،وهو أول كاهن عربي بالتاريخ ،يقال إنه كانت له عين واحدة في جبهته ، ويقال أنه كان يشق وجهه نارا ،ويقال إن أمه امرأة

من الجن عشقت أباه ، فتزوجته فأولدها الدجال وهو
خوص بن حويل ،وكان مشوها مبدلا ،وكان الشيطان
إبليس يعمل له العجائب و الخوارق ،وقيل إن أباه استهوته
الشياطين لما كانت أمه منهم ،وانه من مدينة ماريول التي
غلبت عليها الجن ،وهي من مدائن المغرب ،وأن الجن في
طاعته ،و يملك خوارق و معجزات جعلته يتمرد على اللّه
و يدعي الربوبية ،ففي زمن الملك سليمان بن داود عليهما
السّلام ،أحد ملوك الأرض الأربعة ،جنبا إلى جنب مع ذو
القرنين و النمرود و بختنصر ،و الذي حكمها بمشارقها و
مغاربها ،مسخرا الإنس و الجن و الطير و الرياح ،دعاه فلم

يجبه فحبسه في إحدى جزر البحر.

الثاني هو السامري ،المذكور في سورة طه ،بالقرآن الكريم قد أغوى بني اسرائيل بعبادة عجل ذهبي له خوار لا يضر ولا ينفع ،بعد أن أنجى اللّه بني إسرائيل من فرعون وقومه المغرقين ،و بعبورهم من البحر الذي شقته عصى النبي موسى ،رأى السامري الملائكة عندما أغرق اللّه فرعون ، رأى فرس الملائكة فأخذ من أثره على الأرض واحتفظ به ، ولما خرجوا شرعوا في عبور سيناء قاصدين فلسطين ،وفي طريقهم رأوا قوما عاكفين على عبادة عجل من دون اللّه ، فقالوا لنبيهم موسى : اجعل لنا إله مثله ! ، قال: إنكم قوم

تجهلون ، للتو أنجاكم اللّه عز وجل من فرعون والآن تطالبون بإله غيره ! ، فأنذرهم ونبههم من عبادة غير اللّه جل وعلا.
فانطلق حتى جاء يوم الميعاد الذي وعد اللّه فيه موسى بأن يكلمه ،وأن يعلمه ،وقبل أن يترك بني إسرائيل في تلك الأرض ليكلم ربه عز وجل أمَّر عليهم النبي هارون أخاه ووعظهم وأوصاه ،ثم ذهب ليكلم اللّه جل وعلا ،أربعين يوما ،فإستغل السامري غياب النبي موسى و أغوى بني إسرائيل بعجل له خوار عن طريق صهر الذهب الذي جاء به بنو إسرائيل من مصر و رميه للأثر المبارك لفرس الملائكة ، فأضل كثيرا من عباد بني اسرائيل ،و بعد عودة النبي موسى

لقومه قال السامري : { قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي } فلما إعترف السامري بذنبه ،أنزل موسى عليه السلام عقابه على السامري ،كما قال تعالى { قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا } ،بعد نظرة سريعة على قصة السامري ،ما هي أوجه الشبه بينها و بين المسيح الدجال؟ولماذا إشتبهنا بكونه هو المسيح الدجال بعينه؟أولا قدرته على رؤية الملائكة وهو

ليس بنبي ،و الإستدلال الثاني ،بأن موسى عليه السلام ألان له الكلام خشية أن يغضب ؛ لأن الدجال يخرج من غضبة يغضبها ،و الإستدلال الثالث هو عقاب موسى عليه السلام للسامري ،فرغم أنه أغوى بني إسرائيل بعبادة العجل ،بعد أن أنقذهم اللّه من بطش فرعون ،إلا أن عقابه لم يكن القصاص ،فهذا يعني أن السامري له دور مهم بالمستقبل ،ألا و هو إضلال العباد و نشر الفتن ،والإستدلال الرابع هو تشابه كل من السامري و المسيح الدجال في شخصيتها الخبيثة و إستحضار الجن و الشعوذة و مهاراتهما الجيدة في الإقناع و الخداع و إضلال الناس.

الثالث و الأخير ،صاف بن صياد ،لنعد إلى زمن النبي محمد صلى اللّه عليه و سلم ،كان صاف إبن صياد أحد يهود المدينة المنورة ،و كان بن صياد لما لك من الخوارق ما يدهش العقل ،فكان يتكهن و يتنبأ من الأمور ما يحصل حقا ،و إنتشر خبره بالمدينة كالنار في الهشيم أنه يعلم الغيب و يفعل المعجزات حتى أنه قيل أنه نبي و العياذ باللّه ،و هذا نظرا لما يفعله من أمور خارقة أعجزت عقول أهل المدينة ،فشاع انه هو المسيح الدجال الذي حذر منه النبي صلى اللّه عليه وسلم ،فوصلت الأخبار النبي الكريم و لصحابته الصديقين ،فإنطلق النبي مع عمر بن الخطاب لرؤية صاف

بن صياد ،والذي كان في فترة مراهقته ،{عمر انطلق مع
النبي صلى اللّه عليه و سلم في رهط قبل ابن صياد حتى
وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة و قد قارب ابن
صياد الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى اللّه عليه و سلم
بيده ثم قال لابن صياد تشهد أني رسول اللّه فنظر إليه ابن
صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين فقال ابن صياد للنبي
صلى اللّه عليه و سلم أتشهد أني رسول اللّه فرفضه وقال آمنت
باللّه و برسله فقال له ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني صادق
و كاذب فقال النبي صلى اللّه عليه و سلم خلط عليك الأمر
ثم قال له النبي صلى اللّه عليه وسلم إني قد خبأت لك خبيئا

فقال إبن صياد هو الدخ فقال إخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر رضي اللّه عنه دعني يا رسول اللّه أضرب عنقه فقال النبي صلى اللّه عليه و سلم إِن يَكنه فلن تسلط عليه و إِن لَم يكنه فلا خَيْرَ لَكَ في قتله و قال سالم سمعت ابن عمر رضي اللَّهُ عنهما يقول إنطلق بعد ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أبي بن كعب إِلى النخل التي فِيها ابن صياد و هو يختل أن يسمع من إبن صياد شيئا قبل أن يراه ابن صياد فرآه النبي صلى اللّه عليه و سلم و هو مضطجع يعني في قطيفة له فيها رمزة أو زمرة فرأت أم ابن صياد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم و هو يتقي بجذوع النخل فقالت لإبن صياد يا صاف وهو

إسم إبن صياد هذا محمد صلى ال عليه وسلم فثار إبن

صياد فقال النبي صلى اللّه عليه و سلم لو تركته بين } و من

الأشياء التي جعلت أهل المد ينة يشكون بأن صاف هو المسيح

الد جال ،كون الصحابي عمر بن الخطاب الصحابي الجليل

أحد المبشرين بالجنة و الفاروق ،أقسم باللّه و أمام النبي محمد

صلى اللّه عليه وسلم أن صاف بن صياد هو المسيح الد جال ،و

بعد مدة ،ذهب أحد الصحابة و هو عبداللّه بن عمر رضي

اللّه عنه لتفقد أحوال صاف بن صياد و الذي أصبح بالغا ،لكي

يتأكد هل هو فعلا المسيح الد جال أم لا ،فصدم بهول ما

جرى ،في إحدى طرق المد ينة رأى صاف أصبح أعور ،أي

أصبحت إحدى عينيه غير قادرة على الرؤيا ،كأنها ممسوحة ،و هذه إحدى صفات المسيح الدجال ،فبدأ جدال كبير بين الصحابي و صاف بن صياد ،و إشتد غضب صاف لدرجة أن جسمه قد ضخم و أصبح كبيرا جدا حتى أنه غطى الطريق بأكملها ،فمرت الأيام و أسلم صاف بن صياد و أنجب أولادا ،فمن مواصفات المسيح الدجال أنه لا يملك أي أولاد ، فزال شك بعض الصحابة في كونه المسيح الكذاب ،لكن بزمن خلافة علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه ،قُتل كل أولاده وإرتد عن الإسلام و الأكثر من ذلك ،فقد إختفى بأحد المعارك ،فلم يكن من الأموات أو الأحياء بتلك المعركة ،فزاد

الشك مرة أخرى ،هل فعلا صاف بن صياد بن المسيح الدجال؟ و ما سر إختفاءه؟و هل إختفاءه له علاقة بكونه هو فعلا المسيح الدجال؟

لنضع الآن النقاط على الحروف و لنعطي لكل شخص من هؤلاء الثلاثة نسبة لكونه هو حقا المسيح الدجال:

.خوص بن حويل لملائمة فترته الزمنية و تشابه صفاته النفسية و العقلية و قدراته و خوارقه و مكانه مع المسيح الدجال نعطيه نسبة : 80%.

.السامري نظرا لضعف الدلائل و ركاكتها نعطيه نسبة : 2%

.أما بن صياد فرغم صفاته المطابقة لصفات هذا الأخير إلا أن

تصرفات الرسول صلى اللّه عليه وسلم تفند هذا الأمر نعطيه نسبة : 18%

5 ـ هكذا تكلم زرادشت :

لعلكم سمعتم بهذا العنوان من قبل ،فهو عنوان لكتاب نيتشه الغني عن التعريف ،لكن نحن لسنا هنا من أجل هذا الكتاب ،بل نحن من أجل عنوان الكتاب نفسه ،زرادشت ،زرادشت موسي الد يا نة الزرادشتية أو المجوسية كما يسميها المسلمون ،و الذي ولد بمعجزة إلهية كما يزعم كتاب الأفستا ،الكتاب المقدس الد يا نة الزرادشتية ،حيث أنه بيوم من الأيام ،ظهر شبحان لوالد زرادشت "بوروزهازيو" و أعطياه نبات الهوما المقدس ،و أمره الشبحان الغا مضان بإعطاء هذا النبات لزوجته ،و فعلا نفذ

بوروزهازيو ما طلبه منه الغريبان ،و حملت زوجته بعد
شهور ،فحلمت في يوم مولده بسحابة سوداء كثيفة تغطي
بيتها و تأخد منها طفلها من رحمها ،فبكت الأم و صرخت ،و
ظهر شعاع ناصع النور مزق تلك السحابة و إختفت ،و ظهر
من ذلك الشعاع شاب يشع بالنور و أعاد الطفل لأمه ،و
نبأها أن هذا الصبي سيكون فيما بعد نبيا من أنبياء الرب ،و
الغريب في الأمر ،أن زرادشت حين ولد ،لم يبك مثل باقي
الأطفال بل ضحك بقوة حتى إهتز البيت الذي ولد فيه ،و
الذي إختفت منه الأرواح الشريرة و ملأه النور المقدس.
هناك بعض الأساطير تتحدث عن طفولة زرادشت المليئة

بالمعجزات ،فبعد سماع بعض سحرة إيران و على رأسهم "دورسروه" ،بميلاد ذلك النبي الذي سينهي عصر عبادة الأوثان و ينقذ الشعب من الظلمات إلى النور ،فحاكوا مؤامرة ضد الرضيع زرادشت ،إذ قاموا بوضعه بالنار فنجى تماما كالنبي إبراهيم عليه السلام ،و وضعوه بوسط طريق تمر منه الماشية عادة فحمته بقرة و نجى ،و وضعوه في جحر مليء بالذئاب المفترسة و الجائعة فنجى مرة أخرى تماما كما حدث للنبي دانيال عليه السلام بالإنجيل ،و دق الإله الواحد الأحد المسمار في نعش كل من حاول الإقتراب من المخلص زرادشت .

- قصة نبوة زرادشت تبدأ بجبل سابلان ،حينما كان يتأمل في خلق اللّه الشاسع و يبحث عن تفسير لوجود الكون ،و تفسير للخير و الشر ،و هو واقف على الجبل ،رأى نورا عظيما يعمي العيون و الأبصار ،و إذا به كبير الملائكة "فاهومانا" بلغتهم ،أو جبريل عليه السلام ،نزل على زرادشت لكي يقوده لملاقاة اللّه ،و يتلقى تعاليم النبوة ،و عرج به إلى السماء ،تماما كما حدث مع النبي محمد صلى اللّه عليه وسلم ،و بعد تعلمه و تلقيه العلم و الدين من ربه ،قرران يدعوا قومه لعبادة اللّه الواحد الأحد ،وحده لا شريك له ،و فعلا دعا قومه

لعبادة اللّه و نبذ الآلهة المتعددة و الأصنام ،و لكن كحال باقي الأنبياء في بداية دعوتهم ،تم رفضه و إضطهاده من طرف شعبه ،و لم يؤمن به أحد من قومه لمدة 10 سنوات ،خلال تلك العشر سنوات كما هو مكتوب با لأفستا الكتاب المقدس الد يانة الزرادشتية ،كان ينزل عليه الوحي ،و أول من آمن به هو إبن عمه ،و الذي قدم لزرادشت أهم نصيحة بحياته ،و التي بسببها إنتشرت دعوته و شملت كل منطقة الشرق الأدني ،و النصيحة هي ترك دعوة الشعب و الإتجاه مباشرة نحو الملك ،فإذا إعتنق

الملك الديانة التوحيدية التي جاء بها زرادشت ،فسيتبعه كل شعبه ،و فعلا هذا ما حصل ،و طلب زرادشت من الملك ان يؤمن بدعوته و بالإله الواحد "أهورامزدا" ،فوافق الملك ،لكن بشرط واحد ،و هو ان ينافس زرادشت كهنة و سحرة الملك تماما كما حصل لموسى عليه السلام ،فتفوق عليهم زرادشت و آمن الملك بديانته ،و لكن كما هو معهود ،لو رأيت السماء تمطر الحرية ،فسترى العبيد يحملون المظلات ،إذ أوقع سحرة الملك بزرادشت و تم حبسه بالسجن تماما كما حدث للنبي يوسف عليه السلام ،و مرت الأيام ،و مرض جواد الملك ،و كان الحل الوحيد لعلاجه

هو. اللجوء لزارادشت ،فوافق زرادشت بشرط إعتناق الملك الديانة الزرادشتية وتحريره من السجن ،وهذا ما حدث ،فبإعتناق الملك لهذه الديانة ،إعتنقها الشعب وإنتشرت بشكل سريع حتى أصبح الدين الرسمي لبلاد فارس.

والآن لنتجه إلى النقطة المحورية لهذه الفقرة ،حول فكرة هل الديانة الزرادشتية ديانة توحيدية من اللّه سبحانه وتعالى كالأديان الإبراهيمية الثلاثة ،الجواب هو نعم ،وهذا راجع لعدة دلائل :

– في الزرادشتية ،هناك ملائكة تسجل أعمال الإنسانة الصالحة منها و الفاسدة ،منذ محياه حتى مماته .

.وجود جنة و نارو يوم آخر.

.نطق الشهادتين عند إعتناق الديانة الزرادشتية : "أشهد بأني مؤمن باللّه الخير الغني ،وأتبع زرادشت رسوله الكريم."

.وجوب عملية الوضوء التي من بعدها الصلاة.

.سن زرادشت بخمس صلوات بالفجر و الظهيرة و العصر و المغرب و منتصف الليل

إن عنى هذا شيئا ، فيعني ان زرادشت هو نبي مرسل من الله الواحد الأحد للقضاء على عبادة الأوثان و الدعوة إلى عبادته هو وحده لا شريك له ،و قد تم تحريف ديانتهم كسائر الديانات بعبادتهم و تقديسهم للنار ،حتى أصبح يطلق عليهم لقب "المجوس".

6 ـ على هامان يا فرعون:

.في أحد الأزمان القديمة ،بواحدة من أقدم بلدان الأرض ،و التي حولت كل من إقترب منها إلى رماد بعد رفات ،بلاد مصر ،كان الفرعون يدعي الألوهية, يدعي بأنه يحيي الموتى و يشفي الأصم والأبكم والأعمى ،و يحقق المعجزات ،حيث قيلت هذه الجملة الشهيرة "على هامان يا فرعون" ،على لسان وزير فرعون هامان ،تبدأ القصة بمجيء عجوز لقصر فرعون ،طالبة إياه بأن يحيي لها عنزتها الميتة ،فقد كانت هذه العنزة مصدر دخلها الوحيد

و لقمة عيش عائلتها ،فقابلها هامان ،وأعطاها عنزة بدل
عنزتها الميتة ،بحجة أن فرعون مشغول بخلق الإبل ،و
في نهاؤة ذلك اليوم ،قص هامان على فرعون قصة
تلك عجوز ،و عنزتنا الميتة ،وإستبدالها بأخرى حية ،و
تحجه بأن فرعون يخلق الإبل ،فقال فرعون : " آه لو
تعلم يا هامان ،كم هو صعب خلق الإبل" ،هنا رد عليه
هامان بالقول المشهورة : "على هامان يا فرعون" ،قصتنا
هذا اليوم ليست قصة هذا المثل ،بل قصة صاحب المثل
بنفسه ،هامان ،الشخصية الغامضة ،التي ذكرت بالقرآن

الكريم ستة مرات ،سنبدأ بذكر قصة هامان من خلال مصدرين مختلفين ،مصدر إسلامي من القرآن الكريم ،و مصدر يهودي.

.هامان بالقرآن الكريم ،ذكر بقصة النبي موسى عليه
السلام الشهيرة مع فرعون ،و كما قال سبحانه و تعالى :
{وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم موسَىٰ بِٱلْبَيِّنَاتِ
فَٱسْتَكْبَرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُواْ سَابِقِينَ. } ،فهو احد
الأشخاص المشمولين برسالة النبي موسى بتوحيد اللّه
و عبادته ،مما يعكس مدى اهميته و تأثيره الكبير
بمصر ،فهو أكتر شخص مقرب من فرعون مصر
شخصيا ،فالبعض يقول انه كان أحد وزراء فرعون ،و
البعض الآخر يدعي ان هامان هو نائب فرعون أو قائد

الجيش ،لكن الحقيقة هي أنه كان المكلف بالبناء و التنقيب و مقالع الحجارة بمصر ،و لنبدأ بتأكيد هذه النظرية من خلال الدلائل التالية ،و لنبدأ من القرآن الكريم ،قال تعالى : {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ} ،بهذه الآية فرعون طلب شخصيا من هامان ان يبني له برجا يصل لعنان السماء لكي يرى إله موسى بحسب إعتقاده ،و هذا يدل على أن هامان هو المسؤول في ذلك الوقت عن

أعمال البناء ،و إلا لما طلب منه فرعون بناء الصرح ،و هناك آية أخرى تأكد ما قلناه بالبداية ،قال تعالى : {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ. } ،و هذا يثبت ما قلناه بالبداية عن كون طلب فرعون لهامان شخصيا بناء البرج هو دليل على أن هامان هو المسؤول و المكلف بأعمال البناء بمصر ،و هناك نظرية تقول أن هامان المذكور بالقرآن هو ليس إسم شخص ،مثل لقب فرعون بمصر ،و لقب كسرى بفارس ،و لقب قيصر بالروم ،و لقب النجاشي بالحبشة و غيرها ،و هذا الأمر تم تأكيده بعد

إكتشاف " حجر رشيد " ،والذي تم إكتشافه سنة
1799 ،المكتوب عليه ما مفاده أن كلمة "هامان" باللغة
الهيروغليفية القديمة هو لقب خصص لمنصب لرئيس
عمال مقالع الحجر ،أي أن هامان بحد ذاته هو ليس إسم
لشخصية معينة ذكرت بالتاريخ ،بل هو لقب أطلق على من
تزعم مهمة رئاسة عمال مقالع الحجر بمصر في ذلك الوقت

فارس ،بحجة انهم لا يطيعون أوامر الملك ،وأعد مشنقة لمردخاي بنفسه ،كما هو مذكور بالتلمود بالنص التالي : {وَكانَ هامَانُ بْنُ هَمْدَاثا الأَجاجِيُّ لهُ عِنْدَ الْمَلِك كرَامَةٌ عَظِيمَةٌ فَأَرَادَ أَنْ يُؤْذِيَ مُرْدَخَايَ وَشَعْبَهُ بِسَبَبِ خَصِيِّ الْمَلِكِ لْمَقْتُولَيْنِ." } ،فتنبه مردخاي لمكيدة هامان ،و قررأن يطلب المساعدة من إبنة عمه ،إستير زوجة الملك مردخاي و ملكة بلاد فارس ،والتي تنتمي من نسل بني إسرائيل ،فقامت بحيك حيلة لهامان ،فقامت بدعوة الملك و هامان

لمأدبتين فخمتين مزينتين بكل ما لذ و طاب من الطعام و الشراب ،و اطلعت زوجها الملك بالمأدبة الثانية بأن هامان يريد قتلها و قتل شعبها ،لأنها يهودية و تنتمي لبني إسرائيل ،فغضب الملك من هذا الأمر و ترك الملكة استير وحدها ،فخافت الملكة من ان يقتلها زوجها ،فذهبت لمخدعها و إنفجرت بالبكاء ،فلما علم هامان بما قالته إستير للملك حول خطة هامان لقتلها ،تبعها و توسل لها و هو طريح فراش أستير ،فوجد الملك هامان طريح فراش سرير

الملكة ،أضف إلى ذلك أن الملكة تبكي ،فظن أن هامان يحاول التحرش بزوجته ،وهنا غضب أكثر ،فشنق هامان بأمر من الملك أحشويروش في الشمنقة التي أعدها هو بنفسه لشنق مردخاي ،فمات هامان الشرير الذي أراد إبادة اليهود ،وعادت المياه إلى مجاريها ،وتم تعيين مردخاي مكانه ،وإزدادت مكانة وهيبة اليهود ببلاد فارس.

7 ـ سمكة القرش :

بفيلم "under paris" ،الذي تم إصداره ب 5 يونيو سنة 2024 ،والذي يحكي عن سمكة قرش عملاقة تسبح في قاع محيط مدينة باريس ،في الوقت التي تستضيف فيه بطولة لرياضة السباق الثلاثي ،يحكى أن سمكة القرش هذه إنتصرت بنهاية الفيلم ،وشقت طريقها للقضاء على كل بشري موجود بالأرض ،والغريب في الأمر أن سمكة القرش

إسمها ليليث ،قد يقول لي أحدكم : ما الغريب في إسمها؟إنه مجرد إسم عادي مثل باقي الأسماء ،و جوابي بكل بساطة "لا" .

فمن هي ليليث؟و ما قصتها؟ولماذا وظف الفيلم إسمها في القضاء على البشر؟

.ليليث حسب معتقدات بني إسرائيل ،والمذكورة في الكتب اليهودية ،و بالأخص في "الزوهار" ،و حسب معتقداتهم هي الزوجة الاولى لأب البشرية النبي آدم عليه السلام ،أي انها قبل حواء ،و هي المرأة الأولى والأصلية التي خلقها اللّه سبحانه و تعالى مع النبي آدم ،لكنها كانت غير راضية بالنبي آدم ،وأول ما رأته نفرت منه ،و رأت ان زواجها بآدم هو ظلم بحقها كون النبي آدم حسب نظرها يملك حقوق و مزايا اكثر منها ،و هذا ما لم تتقبله ،لأنها و بحسب معتقدات

اليهود خلقت من نفس القبضة التي خلق منها النبي آدم عليه السلام ،أي أنها أرادت أن تكون على القدم المساواة معه ،فرفضت ليليث معاشرة النبي آدم و هربت من الجنة ،و بعد مدة ليست بالطويلة قررت النزول للأرض لتضمن أنها لن ترى آدم مرة ثانية ،و بنفس الوقت لكي تعيش بإستقلالية و حرية ،فعاشت ليليث بالارض و مرت الأيام ،و كانت تتمشى بالقرب من البحر الأحمر ،فإلتقت بالشيطان إبليس ،ألذ عدو لآدم ،فعندما رأى إبليس ليليث أمامه ،فرح فرحة

عظيمة ،و كالذئب الذي يرى الفريسة تخرج من القطيع ،فخدعها بحجة أنه إله الأرض و حاكمها و انه خلق من عنصر اكثر أهمية و قوة من الطين الذي خلق منه آدم و ليليث ،أي النار ،فلما سمعت ليليث ما قاله الشيطان ،أعجبت به ،كون ليليث تقدس و تعظم كل ما هو أعلى منزلة و درجة منها ،فعرض عليها إبليس الزواج ،فوقعت للشيطان ،إبليس او لوسيفر بالاسرائيليات ،كانت له غايتان من هذا الزواج ،الغاية الأولى هي أن يحزن النبي آدم ،و

والثانية هي إستخدام ليليث كأداة إنجاب له ،فكانت ليليث تنجب له الكثير من العفاريت ،إذ تنجب 100 عفريت باليوم ،فوصل هذا الخبر إلى النبي آدم ،فذهب إلى الرب لكي يشكوا له همه و حزنه ،من خيانة ليليث له وزواجها من الشيطان ،فأمر اللّه سبحانه و تعالى ثلاث ملائكة هم : سينوئي و سنسنوئي و سامينجيلوف ،بأن يحضروا ليليث من الأرض و يأخدوها للنبي آدم بالجنة ،فذهب الملائكة الثلاثة ليليث و عرضوا عليها الرجوع للجنة والزواج

من آدم عليه السلام ،فالزواج من نبي خير من الزواج من مخلوق ملعون و مغضوب عليه من اللّه ،فرفضت ليليث ،فقرر الملائكة بأمر من اللّه أن يعاقبوا ليليث ،و كان العقاب القاسي الذي أغاض صدر ليليث ،هو قتل جميع أبنائها و ذريتها ،وإستبدل اللّه سبحانه و تعالى ليليث بحواء عليها السلام للزواج من آدم عليه السلام ،و خلقت من ضلع النبي آدم ،و تزوجا و عاشت بسعادة ،فوصلت أخبار النبي آدم لليليث ،فغضبت و حقدت على آدم أكثر و أكثر ،فإستشارت إبليس في

الأمر ،و هنا حلت المصيبة ،فتشكلت ليليث و التي اصبحت شيطانة ملعونة مغضوب عليها من الله على هيئة أفعى ،ودخل بجوفها إبليس و توجهوا إلى الجنة ،و هناك ذهبوا عند آدم و حواء ،و بدا إبليس يوسوس لهم كما هو مذكور بالقصة القرآنية باكل تفاحة من الشجرة المحرمة ،فأكلوا من الشجرة المحرمة ،و هنا حل عليهم عقاب الله ،وتم إخراجهم من الجنة و هبوطهم للأرض ،و تكللت خطة ليليث و إبليس بالنجاح ،فتعهدت ليليث منذ ذلك اليوم بأن

تقتل كل إبن من أبناء آدم ،إنتقاما له لما حدث لأبنائها عندما رفضت الرجوع له .

- والآن بعد ما إنتهينا من قصة ليليث ،فلنرجع للنقطة السابقة ،عن السبب الذي دفع الفيلم بأن يسمي سمكة القرش بليليث ،ونظريتي تقول : ان هذا الفيلم يروج لفكرة معينة وواضحة بصريح العبارة ،وهي ان ليليث المتجسدة بالفيلم على هيئة قرش ،مثلما تجسدت سابقا على هيئة افعى لإغواء آدم و حواء, حققت إنتقامها و أبادت كل الجنس

البشري كما وعدت نفسها سابقا .

الخاتمة :

.إن هذه القصص و الروايات و الأساطير التي تم ثوارتها عبر أجيال من الأجداد إلى الأحفاد ،بجبل من الدماء التي في سبيلها تم حفظ هذه القصص التي تعد كنز الشعوب ،فالإسلام لطالما إهتم بالقصص و الأمثال و جعلها مرجعا له ليوصل العبرة و الموعظة ،و لطالما عبر التاريخ ،تم تحريف العديد من ديانات

اللّه عزوجل ،كاليهودية والمسيحية والزرادشتية ،و
التي ذكرتها معكم بالكتاب ،فلطالما ساهم لوسيفر
الملاك الساقط في تحريف و تشويه و تزوير أي شيء
يقرب البشرية من نوراللّه ورحمته ،يحلل المحارم
و يغتصب حقوق الإنسانية ،و يزينها لضحاياه ،و
لعل أكبرهم بولس الطرسوسي الذي تكلمنا عنه
سابقا ،و يغرس التكبر والغرور والتجبر في نفوس
الخلق ،كما رأينا بأهل بابل الذين بلبل اللّه ألسنتهم

بعد ما كانوا يتكلمون بلغة واحدة ،و يفرق الإخوة
كقابيل و هابيل ،و هدفه الأوحد هو التمهيد لظهور
الأنتيكريست ،الشر المطلق ،المسيح الدجال ،وأما
بالجزء الثاني فسنتعمق اكثر و ننتقل إلى بلد العجب
العجاب ،إلى الهند و حضارتها و ان نتعمق في قصتها
و دياناتها ،و ان نكتشف أنبياء جدد و شخصيات
جديدة ،تماما كأوتنا بيشتيم و زيوسودرا و زرادشت و
هامان الأجاجي و ليليث ،وأساطير محرفة قد كانت

من قبل ديانات من اللّه ودون أن أحرق عليكم الاحداث والوقائع ،فهناك العديد من الأشخاص غير التاريخ مشتبه بكونهم انبياء من اللّه ،وسنتطرق لهم بالجزء الثاني من كتاب الدينولوجيا إن شاء اللّه.

شكرا على قراءتك الكتاب.

الدينولوجيا

زكرياء الرياح

لا غبار على أن الواقع و اتصور وجهان بعملية واحدة،فلطالما تم التفريق بينهما بسبب بعض الشبهات الغير واقعية و التي تم تداولها بين الناس بصورة جاهلة،أنا هنا لأزيل الغبار الذي يغطي عينيك،و إعلم أننا في يوم ما،قد ندث مسمار الحقيقة في نعش كل من يواجهها،فجحيم الوعي و عذابه خير لنا من نعيم الجهل.